الفصل الثامن

قرارات وشخصيات غيّرت مجرى التاريخ

ويناقش هذا الفصل النقاط التالية:

- أولاً : مقدمة
- ثانيا : أسامة بن زيد قيادة الجيش الإسلامي: قرار تولى
- ثالثا :قرارات عمر بن الخطاب الحضارية
- رابعا : قرار هجرة عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)
- خامسا : قرار شجرة الدر بإخفاء خبر وفاة زوجها ملك البلاد
- سادسا : قرارات المهاتما غاندى لتأسيس المقاومة السلمية
- سابعا : قرارات محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة
- ثامنا : قرار طلعت حرب باشا بإنشاء بنك مصر
- تاسعا : قرار أحمد زويل في اختراع "الفيمتو"
- عاشرا : الخاتمـــة

الفصل الثامن

قرارات وشخصيات غيّرت مجرى التاريخ

مقدمة :

لاشك أن القرار المناسب عندما يتخذ يكون له تأثير فعال ليس فقط على من اتخذ القرار، ولكن قد يمتد هذا التأثير للمجتمع أجمع. وفى هذا الصدد سنعرض بعض القرارات الصائبة التي كان لها تأثير فعال عبر التاريخ، مع توضيح مختصر للشخصية التي أصدرت هذا القرار؛ كي يتعلم أبناؤنا التلاميذ/ الطلاب نتيجة اكتساب مهارات اتخاذ القرار على أنفسهم ومجتمعهم.

أسامة بن زيد قيادة الجيش الإسلامي : قرار تولى

يرْوي التاريخُ أنَّ هذا الصحابيّ الجليل كان ذَكِياً جداً، وشُجاعاً خارِقَ الشجاعة، حكيماً يضَعُ الأمور في مواضعها، عفيفاً يأنفُ من الدنايا، آلِفاً مألوفاً يُحِبُّهُ الناس، تَقِياً وَرِعاً يُحِبُّهُ الله.

فقد ولَّى النبي ﷺ أسامة قيادة جيش المسلمين المتوجه لغزو الروم في الشام وكان عمره يقترب من العشرين تقريباً، قال الواقدي في المغازي: لم يزل رسول الله ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ووجد عليهم وجداً شديداً، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيؤ لغزو الروم، وأمرهم بالانكماش في غزوهم فتفرق المسلمون من عند رسول الله ﷺ، وهم مجدِّون في

الجهاد فلما أصبح رسول الله ﷺ من الغد يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر دعا أسامة بن زيد فقال: «يا أسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك على هذا الجيش".

فلما كان يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدي برسول الله ﷺ فصدع وحمّ. فلما أصبح يوم الخميس لليلة بقيت من صفر عقد له رسول الله ﷺ بيده لواء ثم قال: «يا أسامة اغز باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم".

ثم قال رسول الله ﷺ لأسامة: «امض على اسم الله»، فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي، فخرج به إلى بيت أسامة، وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في سقاية سليمان.

وقال رجال عدة من المهاجرين والأنصار قتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش. وكان أشدهم في ذلك قولاً عياش بن أبي ربيعة: «يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين؟»، فكثرت القالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقول من قال؛ فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة بن زيد؟ والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي».

ولقد أثبت أسامة رضي الله عنه في قيادة جيشه إلى الشام أنه ذو جَلَدٍ على تحمل المشاق، وذو شجاعة فائقة، وعقيدة راسخة، وعقلية راجحة متبصرة بالأحداث والنتائج، ما أكسبه سمعة عالية، وصيتا وشهرة كبيرة بين الصحابة، فقدَّروه وأحبوه، ولمسوا بأنفسهم مدى إصابة الحق في اختيار النبي ﷺ له في الإمارة.

قرارات عمر بن الخطاب الحضارية:

هناك أسباب كثيرة، تدعونا للاهتمام بالخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ ، منها: قراراته المؤثرة في قضايا مهمة ما تزال حية إلى اليوم مثل: قضايا المال العام وكيفية التصرف فيه، كما أن اهتماماته بأمور المسلمين الحياتية المعاشية، واهتمامه بالبنية التحتية للدولة كما يعبر عنها اليوم.

عمر ﷺ المؤسس:

عندما يُذكر عمر بن الخطاب ﷺ ، يتحدث الناس عن قرار إسلامه الذي كان فتحاً، وعن عدله الذي بهر العقول، وعن تقواه وخشيته وتقشفه في ملبسه ومأكله، ويذكرون عمر الفاتح الذي فتحت في عهده بلاد الشام بأكملها والعراق وفارس وخراسان ومصر.

قرارات عمر المؤثرة كانت سبباً في تأسيس الدولة الإسلامية في جميع بقاع العالم، وكانت قراراته سبباً في تحسين أحوال الناس المعيشية، وكانت لهذه القرارات دوراً كبيراً فيما يُسمى اليوم (البنية التحتية). وكان أيضاً اهتمامه منصباً على النواحي الصحية للمجتمع الإسلامي وقد وسعت سياسته كل ما جَدَّ وكل ما تطلبته حياة الناس.

القضاء

لا تنتظم أمور الناس إذا لم يكن هناك قضاء مستقل، وقضاء في أعلى درجات النزاهة والتقوى والعلم والخبرة. وإن أُولى مقدمات التقدم الحضاري هو أن تقام إدارة للعدل مستقلة عن إدارة الحكم، ويُقال: "أرني قوانين أمة، أدلك على حظها في الرقي أو الانحطاط" وقد قام عمر ﷺ بإصدار قرار بفصل القضاء عن إدارة الحكم، وأقام المحاكم في كل ولاية، وعين القضاة حسب شروط معينة، وكان يختار القضاة بعد أن يختبرهم في علمهم وذكائهم، ورسالته في القضاء إلى الصحابي أبو موسى الأشعري تعتبر وثيقة قضائية بالغة الأهمية، وهذا نصها:

أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة فافهم إذا أدلي إليك، وأنفذ إذا تبين

لك، فإنه لا ينفع حق لا نفاذ له. آس بين الناس في مجلسك ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك. البينة على من ادعى واليمين على من أنكر. والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرّم حلالاً ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس، فراجعت فيه نفسك وهُديت لرشدك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير لك من التمادي في الباطل. الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك، مما ليس في كتاب ولا في سنة، واعرف الأشباه والأمثال، ثم قس الأمور عند ذلك، واعمد إلى أحبها لله، وأشبهها بالحق فيما ترى. المسلمون عدول في الشهادة بعضهم على بعض، إلا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً في ولاء أو قرابة فإن الله قد تولى منكم السرائر، ودرأ عنكم الشبهات. وإياكم والقلق والضجر، والتأذي بالناس، والتنكر للخصوم في مواطن الحق.

ويستخلص من هذه الرسالة:

- معاملة الناس جميعاً بالمساواة
- يجب أن يحدد تاريخاً معيناً لتقديم الدعوى
- إذا لم يحضر المدعي عليه في التاريخ المحدد يمكن أن يحكم في القضية غيابياً-. كل مسلم يصلح للشهادة عدا من وقع عليه عقاب أو ثبت كذبه في الشهادات- وأصدر قرارا بعدم السماح لأي قاض بالبيع والشراء والتجارة، وهذه هي القواعد التي تتبعها اليوم الدول المتقدمة.
- الدواوين والاهتمام بالنظام المالي في الإسلام

اتسعت رقعة الدولة زمن عمر ﷺ اتساعاً كبيراً، وأصبحت الحاجة ملحة لضبط الأمور، وخاصة في النواحي المالية. ولذلك أصدر قراراً بإنشاء الدواوين وهو، فكان ديوان (الجند) وديوان التأمينات الاجتماعية.

وبعد فتح العراق واجه مشكلة تقسيم الأرض، فقد طلب الفاتحون أن تقسم الأرض بينهم، ورفض عمر وأصدر قراراً ببقاء الأرض بأيدي أصحابها ويدفعون الخراج عنها.

إن ترك المال بأيدي الناس ليعملوا أو يربحوا، وتزداد أموالهم هو الرأي الصحيح في

قضايا المال، وهو يدل على عمق قرار عمر لمصلحة الأمة، وعمق نظرته المستقبلية، وهذا ما أدركته أوروبا في العصور الحديثة وأثبته (آدم سميث) في كتابه (ثروة الأمم) حيث إن الثروة لا تقاس بما يملكه الحكام أو الملوك، ولكن بما يملكه الناس، فالدولة لا تشتغل بالتجارة أو الصناعة.

ولم يكتفِ ﷺ بهذه النظرة لمستقبل الأجيال، بل أمر بمسح أرض العراق، حتى يكون كل شيء محسوب بدقة، ولا يظلم الذين يعملون في الأرض، ولم يكن مسح الأرض من الفنون التي تعرفها العرب واختار رجلين من الصحابة لهذه المهمة: عثمان بن حنيف وحذيفة بن اليمان، وكانت لهما خبرة في هذا المجال، بل يذكر الإمام أبو يوسف في كتابه (الخراج) أن عثمان بن حنيف كان يقيس بدقة كما لو كان يقيس الأقمشة النفيسة.

ومن الأمور الغريبة أنه بالرغم من أن عمر حدد الخراج في يسر وسهولة، ولكن مقدار الخراج الذي جبي في عهده لم يجب مثله فيما بعد، وذلك للعدل الذي كان ولرفقه بالرعية، وتحت نظام الخراج قضى عمر على نظام الإقطاع الروماني المنتشر في بلاد الشام، وأقام نظاماً للإنصاف مع البلاد المفتوحة لا يوجد له مثيل في أي بقعة من الأرض.

ديوان العطاء:

قرر عمر ﷺ لكل مسلم مخصصات مالية مستمرة، سواء أكان رجلاً أم امرأة، كبيراً أم صغيراً (حتى للطفل الرضيع) كما شملت هذه التأمينات الفقراء من غير المسلمين، وعندما بدأ بتسجيل أسماء الناس قال: بمن نبدأ؟ قال له عبد الرحمن بن عوف: ابدأ بنفسك، قال: لا، بل نبدأ ببني هاشم وبني المطلب وفرض للعباس ثم لعلي ﷺ ، ثم الأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ ، ثم قدم أزواج النبي ﷺ فكان لهم أعلى المخصصات، ثم أهل بدر، ثم الذين بعدهم وعندما قرر راتباً لأسامة بن زيد أكبر من راتب ابنه عبد الله بن عمر قال عبد الله: أسامة ليس أفضل مني، قال عمر: ولكن أسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك، وفرض لكل مولود مائة درهم، فإذا ترعرع مائتي درهم، فإذا بلغ رشده زاد له في العطاء. ويقول «والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال» وهذا هو

الحق، وهذا هو الفقه لرسالة الإسلام، فالفرد في الدولة الإسلامية له الحق في المأوى والمأكل والملبس، ولا يجوز أن يعيش إنسان بين المسلمين ويموت جوعاً.

إن هذه الرواتب هي الحد الأدنى لكل إنسان، ولا يجهل عمر ﷺ أن لا تكون هذه العطايا مدعاة للكسل وترك العمل، وعندما كتب الإمام الماوردي عن مهمة المحتسب في الإسلام قال: «وهي تنبيه القادرين على كسب عيشهم وتأديبهم إذا كانوا يأخذون الصدقات وهم قادرون على العمل واستدل بفعل عمر قال: وقد فعل عمر ذلك بقوم من أهل الصدقة».

أخذ الرأي قبل إصدار القرار:

عندما ورد على المدينة أموال عظيمة من الخراج لم يكن هناك مكان معين لبيت المال، كان المال يوزع على المسلمين في وقته، ولكن عندما كثر المال شاور عمر الصحابة، فكان رأي علي بن أبي طالب ﷺ أن يقسم المال في نفس السنة ولا يوضع شيء منه في الخزانة، وخالفه في ذلك عثمان ﷺ ، وقال الوليد بن هشام: لقد رأيت عند ملوك الشام إدارتين منفصلتين إدارة الحكومة وإدارة الخزانة، واستحسن عمر هذا الرأي وأصدر قراراً بتأسيس بيت للمال، وأقام أول خزانة كبيرة في دار الخلافة، (وأمر ببنية قوية لبيت المال في الكوفة).

الاهتمام بالزراعة وشق الأنهار وتمهيد الطرق:

أولى عمر اهتماماً كبيراً بتطوير الزراعة واستصلاح الأراضي وأصدر بهذا الشأن حكماً عاماً بأن من يصلح الأراضي البور أينما وجدت في جميع أنحاء الدولة فإن ملكيتها تؤول له، وإذا لم يصلحها في غضون ثلاث سنوات تسترد منه.

إن اهتمام عمر بالزراعة والأرض جعله يهتم أيضاً بإدارة الري مثل إقامة السدود وبناء القناطر لتوزيع المياه وشق فروع للأنهار.

أما إصلاح الطرق وتمهيدها، وهو شيء أساسي في (البنية التحتية) فقد اهتم به عمر اهتماماً بالغًاً وهو الذي يقول: (لو أن شاة عثرت في شط الفرات، لخشيت أن أسأل عنها)، وهذا شيء لم يسمع به في أي حضارة من الحضارات السابقة، لأن تمهيد الطرق هو الذي

يؤدي إلى الاتصال السهل بين المدن والقرى والبادية، ويساعد على انتعاش الزراعة والصناعة، كما هو الحال في أوروبا اليوم.

كما أصدر عمر قراراً بإنشاء استراحات بين المدينة ومكة للمعتمرين والحجاج، واتخذ في كل مدينة داراً للضيافة. إن قرارات عمر ﷺ للمال واهتمامه بشؤون الناس، كان لها عظيم الأثر في تقدم الدولة الإسلامية في هذا الوقت.

بناء المدن

يقال أن الحضارة الإسلامية هي حضارة مدن، فقد بني خلال هذه الحضارة مئات المدن، ما يزال كثير منها موجود حتى الآن، وقد بدأ هذا الاتجاه الحضاري عمر بن الخطاب وذلك حين قدمت إليه الوفود بعد فتح جلولاء وحلوان فلم تعجبه هيئاتهم وأجسامهم فقال لهم: ما الذي غيركم؟ قالوا: وخومة البلاد، فكتب إلى سعد بن أبي وقاص: أن ابعث سلمان وحذيفة رائدان ليرتادا منزلاً برياً بحرياً، فظفر بالكوفة وأقرهم عمر وأذن لهم في البنيان ولكن على ألا يتطاولون في البنيان، وقال لهم: (الزموا السنة تلزمكم الدولة) وطلب من سعد أن يدعو أبا الهياج بن مالك وأمره أن يجعلها مناهج (شوارع) عرض كل منها أربعون ذراعاً، وأخرى عرض كل منها ثلاثون ذراعاً، وأخرى عرض كل منها عشرون ذراعاً لا تضيق عن ذلك شيئًا. ثم بنيت البصرة وفي مصر بنيت الفسطاط والجيزة ولذلك يلقب ﷺ بأنه (أبو المدن).

إنها عبقرية عمر في النظرة للمستقبل.

حرية الفرد وكرامته وشخصيته

إن حماية حرية الإنسان وصيانة كرامته من أهم المطالب الشرعية، ولا تستقيم الحياة البشرية بدونها، فالاعتزاز بالنفس وخلق الإباء من الأسس الهامة لنضج الأخلاق؛ ولذلك اهتم عمر ﷺ بهما، ويقول مخاطباً وفود المسلمين إلى المدينة: «أيها الناس، إني والله ما أرسل عمالاً (أمراء) ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فو الذي نفس عمر بيده

لأقصنه منه، قال عمرو بن العاص: لو أن رجلاً أدب بعض رعيته أتقصنه منه؟ قال: أي والذي نفسي بيده إذن لأقصنه منه، وكيف لا أقصنه منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه.. » وكان يقول للعمال (أمراء المناطق) «لا تضربوا أبشار الناس فتذلوهم» فهو رضي الله عنه يهتم بكرامة المسلم لأن في ضربه إذلالاً له، وعندئذ يصبح شخصية ضعيفة مستكينة، وليس هذا من تربية الإسلام.

بل هو يهتم بكرامة الإنسان، كل إنسان وهو الذي قال قولته المشهورة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» عندما ضرب مسلم رجلاً قبطياً في مصر. ومن اهتمامه بشخصية المسلم التي يريدها أن تبقى في حالة وسط لا تقع في الترف ولا تصل إلى حالة الشظف، شخصية متعالية على عبادة الأثاث والرياش، ويطلب من الآباء تعليم أولادهم السباحة والرماية وركوب الخيل. ويطلب من سعد بن أبي وقاص بناء المدن بعيداً عن المستنقعات حماية لصحة المسلمين.

العلم ونشر العلم:

من البديهي أن القرآن الكريم هو أساس العلم وأساس الحضارة الإسلامية، وقد نوه القرآن وأشاد كثيرًا بالعلم والعلماء وأثار في نفوس المسلمين حب العلم والتعلم، ومن أعظم أعمال عمر جهوده العلمية خدمة للإسلام ما أشار به على أبي بكر رضي الله عنه في جمع القرآن، وكانت طريقة جمعه على أسس علمية دقيقة فقد وضع عمر منهجًا للتوثيق، فلا يؤخذ أي مخطوط (آية أو آيات) لا يشهد شخصان على أنه مكتوب وليس من الذاكرة فقط، فجمع بين الحفظ في الذاكرة والكتابة، شاهدين عدلين على الكتابة وشاهدين عدلين على الحفظ (اسم القرآن يدل على القراءة واسم الكتاب يدل على الكتابة). وبعد أن تم هذا المشروع العظيم، كان الذي يشغل بال عمر هو تعليم المسلمين هذا الكتاب وخاصة الذين أسلموا بعد أن فتحت بلدانهم، ولذلك أرسل المعلمين من كبار الصحابة إلى المناطق المفتوحة ليعلمونهم دينهم، أرسل عبد الله بن مسعود إلى الكوفة، وعمران بن حصين ومعقل بن يسار إلى البصرة، وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء ومعاذ بن جبل إلى الشام، فالفتوحات لا تترسخ وتستقر إلا بأن تنصهر هذه الشعوب في بوتقة الإسلام ويعيش المسلمون أمة

واحدة. وحتى ينتشر العلم في كل مكان، أرسل عمر رجلاً يجول بين القبائل في البادية معلماً للقرآن، أي أن عمر بقراره هذا نشر التعليم الإلزامي.

الاهتمام بالوقت والتاريخ

عندما قدم إلى عمر صك مكتوب عليه كلمة (شعبان) قال عمر: كيف نعلم أن المقصود شهر شعبان الماضي أم الحالي؟ فعقد مجلسًا للشورى حضره كبار الصحابة وعرض هذه المسألة، أي تحديد التاريخ حتى لا تقع الأخطاء في العقود والمعاملات، فقال البعض: أرخوا من مولد الرسول ﷺ وقال آخرون من مبعثه، وأشار علي رضي الله عنه إلى أن يؤرخ من الهجرة، فاستحسن عمر هذا الرأي فأصدر قراراً أن تكون بداية التأريخ من بداية هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، وأرخوا من محرمها.

قرار هجرة عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)

انتهى عهد الولاة والأندلس في حالة من الفوضى والدمار، وتحديداً في الفترة الثانية من عهد الولاة، وظن البعض أن الإسلام انتهى من الأندلس، ولكنَّ رحمة الله ظهرت بظهور رجلٍ أعاد للإسلام مكانته مرة ثانية، وذلك الرجل هو عبد الرحمن الداخل. ولكن من هو عبد الرحمن الداخل؟ ولماذا كان له كل هذه الشهرة؟

عبد الرحمن بن معاوية هو حفيد هشام بن عبد الملك الذي حكم من سنة 104 هـ 723 إلى سنة 125 هـ 743. نشأ عبد الرحمن في بيت الخلافة الأموي بدمشق، وكان الفاتح الكبير مسلمة بن عبد الملك عم أبيه يرى فيه أهلا للولاية والحكم وموضعاً للنجابة والذكاء، وسمع عبد الرحمن ذلك منه مشافهة، مما أثّر في نفسه أثراً إيجابياً.

عندما أقام العباسيون دولتهم على أنقاض الدولة الأموية، كان هدفهم تعقب الأمويين والقضاء على أفراد البيت الأموي، فقتلوا الأمراء وأبناء الأمراء بل وأحفادهم، وكل من توقعوا أن يكون أهلا للإمارة خشية محاوله أحدهم استرداد مجدهم لاسيما في الشام، لهذا بذلوا الجهود المضنيه لتحقيق هذا الهدف.

فاتخذ عبد الرحمن الداخل قراراً بالهجرة من بطش العباسيين، وقرر أن يذهب إلى الأندلس ليبدأ في تأسيس دولته، فراسل كل الأمويين ومحبي الدولة الأموية في كل مكان يعرض عليهم فكرته، وبدأ يستعد لدخول الأندلس، ولقد واجهت عبد الرحمن الداخل صعوبات في تأسيس دولته كأي دولة ناشئة، فتعرضت الدولة الأموية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل لعدد كبير من الثورات، تزيد على خمس وعشرين ثورة تغلّب عليها جميعها.

انتصر عبد الرحمن الداخل على العباسيين، وقف لهم وحاربهم وانتصر عليهم وهزمهم شر هزيمة وعرفوا بقوته وأنهم أمام قوة لا يمكن الوقوف في وجهها، فلقبه العباسيون بعد أن انتصر عليهم "بصقر قريش" وهو اللقب الذي اشتهر به بعد ذلك، فقد كان أبو جعفر المنصور جالساً مع أصحابه مرةً فسألهم: أتدرون من هو صقر قريش؟ فقالوا له: هو أنت. فقال لهم: لا.فعدّدوا له أسماء حتى ذكروا له معاوية وعبد الملك بن مروان من بني أمية. فقال أيضا: لا. ثم أجابهم قائلا: « بل هو عبد الرحمن بن معاوية، دخل الأندلس منفرداً بنفسه، مؤيّداً بقراره، مستصحباً لعزمه، يعبر القفر ويركب البحر حتى دخل بلداً أعجمياً فمصّر الأمصار وجنّد الأجناد، وأقام ملكًا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة عزمه». فحقق عبدالرحمن بن معاوية غايته من إعادة أمجاد أجداده الأمويين والانتصار على العباسيين وتكوين دولة قوية وهي الدولة الأموية في الأندلس.

قرار شجرة الدر بإخفاء خبر وفاة زوجها ملك البلاد :

أخفت شجرة الدر نبأ وفاة زوجها الملك نجم الدين عن الجيش والشعب المصري، وهو ما رفع من شأنها وقدرها لديه، حيث واصلت بمفردها التصرف في أمور البلاد استعانت خلالها بالمقربين إليها المخلصين لها وركزت جهودها علي صد الخطر الصليبي القادم من شمال البلاد، وقد أرسلت رسلها في طلب وحضور الأمير توران شاه من الشام فورا، واستغرقت الرحلة ذهابا وإيابا ثلاثة أشهر حافظت فيها شجرة الدر علي السر الخطير، كانت تصدر القرارات والمراسيم والتعليمات والأوامر مذيلة بخاتم الملك الصالح

نجم الدين متعللة بمرضه وملازمته الفراش، وقد أحرزت انتصارات باهرة علي الجيوش الفرنسية وأوقفت زحفهم وتفرقت كتائبهم مع انتفاضة الشعب بكل طاقته وموارده وطبقاته، حتي وصول غياث الدين الذي تفرغ لقيادة الجيش ضد الصليبيين بعد أن أعلن خبر وفاة والده نجم الدين وتنصيب نفسه ملكا علي مصر والشام، بعد أن أعادت إليه شجرة الدر مقاليد الحكم وتبعات الملك وذلك في نهاية عام647 الهجري، وخلال أسبوعين وبعد تفرغ غياث الدين لقيادة الجيش أنزل بالصليبيين كارثة مروعة وسحق جيشهم في المنصورة ووقع الملك لويس التاسع أسيراً في أيدي المصريين الذين اقتادوه إلي دار بن لقمان حيث اتخذوه سجنا له، لتعم البلاد أفراح الانتصار وأمجاد السيادة والكرامة وعودة الثقة والتفاني بحب الوطن، ولعل يعود الفضل بعد الله سبحانه وتعالى للقرار الذي اتخذته شجرة الدر.

قرارات المهاتما غاندى لتأسيس المقاومة السلمية :

ولد مُهندَس كرمشاند غاندي الملقب بالمهاتما (أي صاحب النفس العظيمة أو القديس، بالإنجليزية Mohandas Gandhi) : في الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول 1869 في بور بندر بمقاطعة غوجارات الهندية من عائلة محافظة لها باع طويل في العمل السياسي، حيث شغل جده ومن بعده والده منصب رئيس وزراء إمارة بور بندر، كما كان للعائلة مشاريعها التجارية المشهورة. وقضى طفولة عادية ثم تزوج وهو في الثالثة عشرة من عمره بحسب التقاليد الهندية المحلية ورزق من زواجه هذا بأربعة أولاد.

دراسته:

سافر غاندي إلى بريطانيا عام 1888 وقرر دراسة القانون، وفي عام 1891 عاد منها إلى الهند بعد أن حصل على إجازة جامعية تخوله ممارسة مهنة المحاماة.

قراره الانتماء الفكري:

أسس غاندي ما عرف في عالم السياسية بـ "المقاومة السلمية" أو فلسفة اللاعنف (الساتياراها)، وهي مجموعة من المبادئ تقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية في آن واحد ملخصها الشجاعة والحقيقة واللاعنف، وتهدف إلى إلحاق الهزيمة بالمحتل عن

طريق الوعي الكامل والعميق بالخطر المحدق وتكوين قوة قادرة على مواجهة هذا الخطر باللاعنف أولاً ثم بالعنف إذا لم يوجد خيار آخر.

وقد أوضح غاندي أن اللاعنف لا يعتبر عجزاً أو ضعفاً، ذلك لأن "الامتناع عن المعاقبة لا يعتبر غفراناً إلا عندما تكون القدرة على المعاقبة قائمة فعلياً"، وهي لا تعني كذلك عدم اللجوء إلى العنف مطلقا "إنني قد ألجأ إلى العنف ألف مرة إذا كان البديل محو عرق بشري بأكمله". فالهدف من سياسة اللاعنف في رأي غاندي هي إبراز ظلم المحتل من جهة، وتأليب الرأي العام على هذا الظلم من جهة ثانية، تمهيداً للقضاء عليه كلية أو على الأقل حصره والحيلولة دون تفشيه.

وتتخذ سياسة اللاعنف عدة أساليب لتحقيق أغراضها منها الصيام والمقاطعة والاعتصام والعصيان المدني والقبول بالسجن، وعدم الخوف من أن تقود هذه الأساليب حتى النهاية إلى الموت.

يشترط غاندي لنجاح هذه السياسة تمتع الخصم ببقية من ضمير وحرية تمكنه في النهاية من فتح حوار موضوعي مع الطرف الآخر.

قرار قراءة الكتب:

وقد تأثر غاندي بعدد من المؤلفات كان لها دور كبير في بلورة فلسفته ومواقفه السياسية منها "نشيد الطوباوي" وهي عبارة عن ملحمة شعرية هندوسية كتبت في القرن الثالث قبل الميلاد واعتبرها غاندي بمثابة قاموسه الروحي، ومرجعاً أساسياً يستلهم منه أفكاره. إضافة إلى "موعظة الجبل" في الإنجيل، وكتاب "حتى الرجل الأخير" للفيلسوف الإنجليزي (جون راسكين) الذي مجد فيه الروح الجماعية والعمل بكافة أشكاله، وكتاب الأديب الروسي تولستوي "الخلاص في أنفسكم" الذي زاده قناعة بمحاربة المبشرين المسيحيين، وأخيرا كتاب الشاعر الأميركي هنري ديفد تورو "العصيان المدني".

قرار سفره إلى جنوب أفريقيا:

بحث غاندي عن فرصة عمل مناسبة في الهند يمارس عن طريقها تخصصه ويحافظ في

الوقت نفسه على المبادئ المحافظة التي تربى عليها، لكنه لم يوفق فقرر قبول عرض للعمل جاءه من مكتب للمحاماة في "ناتال" بجنوب أفريقيا، وسافر بالفعل إلى هناك عام 1893 وكان في نيته البقاء مدة عام واحد فقط لكن أوضاع الجالية الهندية هناك جعلته يعدل عن ذلك واستمرت مدة بقائه في تلك الدولة الأفريقية 22 عاماً.

كانت جنوب أفريقيا مستعمرة بريطانية كالهند وبها العديد من العمال الهنود الذين قرر غاندي الدفاع عن حقوقهم أمام الشركات البريطانية التي كانوا يعملون فيها. وتعتبر الفترة التي قضاها بجنوب أفريقيا (1893 – 1915) من أهم مراحل تطوره الفكري والسياسي حيث أتاحت له فرصة لتعميق معارفه وثقافاته والاطلاع على ديانات وعقائد مختلفة، واختبر أسلوباً في العمل السياسي أثبت فعاليته ضد الاستعمار البريطاني. وأثرت فيه مشاهد التمييز العنصري التي كان يتبعها البيض ضد الأفارقة أصحاب البلاد الأصليين أو ضد الفئات الملونة الأخرى المقيمة هناك. وكان من ثمرات جهوده آنذاك:

- إعادة الثقة إلى أبناء الجالية الهندية المهاجرة وتخليصهم من عقد الخوف والنقص ورفع مستواهم الأخلاقي.
- إنشاء صحيفة "الرأي الهندي" التي دعا عبرها إلى فلسفة اللاعنف.
- تأسيس حزب "المؤتمر الهندي لنتال" ليدافع عبره عن حقوق العمال الهنود.
- محاربة قانون كان يحرم الهنود من حق التصويت.
- تغيير ما كان يعرف بـ"المرسوم الآسيوي" الذي يفرض على الهنود تسجيل أنفسهم في سجلات خاصة.
- إثناء الحكومة البريطانية عن عزمها تحديد الهجرة الهندية إلى جنوب أفريقيا.

قرار العودة إلى الهند:

قرر غاندي العودة من جنوب أفريقيا إلى الهند عام 1915، وفي غضون سنوات قليلة من العمل الوطني أصبح الزعيم الأكثر شعبية. وركز عمله العام على النضال ضد الظلم الاجتماعي من جهة وضد الاستعمار من جهة أخرى، واهتم بشكل خاص بمشاكل العمال

والفلاحين والمنبوذين واعتبر الفئة الأخيرة التي سماها "أبناء الله" سبة في جبين الهند ولا تليق بأمة تسعى لتحقيق الحرية والاستقلال والخلاص من الظلم.

قرارات محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة :

قراره في تولى الولاية:

كان محمد علي قد أرسله العثمانيون في الأساس ليتولى حكم مصر، الذي تم في 17 مايو عام 1805. قضى علي المماليك في مذبحة القلعة الشهيرة وكانوا مراكز قوي ومصدر قلاقل سياسية، مما جعل البلد في فوضي. وقضي علي الإنجليز في معركة رشيد وأصبحت مصر تتسم بالاستقرار السياسي لأول مرة تحت ظلال الخلافة العثمانية.

فقرر محمد علي تكوين أول جيش نظامي في مصر الحديثة. وكان بداية للعسكرية المصرية في العصر الحديث. ومما ساعده في تكوين هذا الجيش أن أشرف عليه الخبراء الفرنسيون بعد ما حل الجيش الفرنسي في أعقاب هزيمة نابليون في "واترلو" وروسيا.

حارب الوهابيين بالحجاز ونجد وضمهما لحكمه سنة 1818. واتجه لمحاربة السودانيين عام 1820 والقضاء علي فلول المماليك بالنوبة وساعد السلطان العثماني في القضاء على الثورة في اليونان فيما يعرف بحرب المورة إلا أن وقوف الدول الأوروبية إلى جانب الثوار في اليونان أدى إلى تحطم الأسطول المصري، وقرر محمد على عقد اتفاقية لوقف القتال مما اغضب السلطان العثماني.

وكان محمد على قد انصاع لأمر السلطان العثماني ودخل هذه الحرب أملاً في أن يعطيه السلطان العثماني بلاد الشام مكافأة له، إلا أن السلطان العثماني خيب آماله بإعطائه جزيرة كريت، والتي رآها محمد على تعويضاً ضئيلاً بالنسبة لخسارته في حرب المورة وكذلك بعد الجزيرة عن مركز حكمه في مصر، وميل أهلها الدائم للثورة، وكان محمد على قد عرض على السلطان العثماني إعطاءه حكم الشام مقابل دفعه لمبلغ من المال ألا أن السلطان رفض لمعرفته بطموحات محمد على وخطورته على حكمه، واستغل محمد على ظاهرة فرار الفلاحين المصريين إلى الشام هرباً من الضرائب، وطلب من أحمد باشا الجزار والى عكا إعادة الهاربين

إليه، وقد رفض والى عكا إعادتهم باعتبارهم رعايا للدولة العثمانية ومن حقهم الذهاب إلى أي مكان، استغل محمد على ذلك وقرر مهاجمة عكا وتمكن من فتحها واستولي علي الشام وانتصر علي العثمانيين عام 1833 وكاد يستولي علي الآستانة العاصمة إلا أن روسيا وبريطانيا وفرنسا حموا السلطان العثماني، وانسحب عنوة ولم يبق معه سوي سوريا وجزيرة كريت وفي سنة 1839 حارب السلطان لكنهم أجبروه علي التراجع في مؤتمر لندن عام 1840 بعد تحطيم أسطوله في نفارين. ففرضوا عليه تحديد أعداد الجيش والاقتصار علي حكم مصر لتكون حكما ذاتيا يتولي من بعده أكبر أولاده سناً.

قراراته السياسية:

تمكن محمد علي أن يبني في مصر دولة عصرية على النسق الأوروبي، واستعان في مشروعاته الاقتصادية والعلمية بخبراء أوروبيين، الذين أمضوا في مصر بضع سنوات في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، وكانوا يدعون إلى إقامة مجتمع نموذجي على أساس الصناعة المعتمدة على العلم الحديث. وكانت أهم دعائم دولة محمد علي العصرية: سياسته التعليمية والتثقيفية الحديثة. فقد آمن محمد علي بأنه لن يستطيع أن ينشئ قوة عسكرية على الطراز الأوروبي المتقدم، ويزودها بكل التقنيات العصرية، وأن يقيم إدارة فعالة، واقتصاد مزدهر يدعمها ويحميها، إلا بإيجاد تعليم عصري يحل محل التعليم التقليدي. وهذا التعليم العصري يجب أن يقتبس من أوروبا. وبالفعل بإنه طفق منذ 1809 بإرسال بعثات تعليمية إلى مدن إيطالية (ليفورنو، ميلانو، فلورنسا، وروما) لدراسة العلوم العسكرية، وطرق بناء السفن، والطباعة. وأتبعها ببعثات لفرنسا، كان أشهرها بعثة 1826 التي تميز بها إمامها المفكر والأديب رفاعة رافع الطهطاوي، الذي كان له دوره الكبير في مسيرة الحياة الفكرية والتعليمية في مصر.

كانت أسرة محمد علي باشا بانفتاحها وتنورها سبباً مهما لازدهار مصر وريادتها للعالم العربي منذ ذلك الوقت، وقد أنهت تحكم المماليك الشراكسة (الجائر والمتحجر) بخيرات مصر.

قراراته لمصر الحديثة:

لقد كانت إنجازات محمد علي تفوق كل إنجازات الرومان والروم البيزنطيين والمماليك والعثمانيين. لأنه كان طموحاً بمصر ومحدثاً لها ومحققاً لوحدتها الكيانية وجاعلا المصريين بشتى طوائفهم مشاركين في تحديثها والنهوض بها معتمداً علي الخبراء الفرنسيين.

وكان واقعياً عندما قرر إرسال البعثات لفرنسا واستعان بها وبخبراتها التي اكتسبتها من حروب نابليون. ولم يغلق أبواب مصر بل فتحها علي مصراعيها لكل وافد. وانفتح علي العالم ليجلب خبراته لتطوير مصر. ولأول مرة يصبح التعليم منهجياً. فأنشأ المدارس التقنية ليلتحق خريجوها بالجيش. وأوجد زراعات جديدة كالقطن وبني المصانع، واعتني بالري وشيد القناطر الخيرية علي النيل عند فمي فرعي دمياط ورشيد.

بعد أن استطاع محمد علي القضاء على المماليك ربط القاهرة بالأقاليم ووضع سياسة تصنيعية وزراعية موسعة. وضبط المعاملات المالية والتجارية والإدارية والزراعية لأول مرة في تاريخ مصر.

وتبني محمد علي السياسة التصنيعية لكثير من الصناعات. فقد أقام مصانع للنسيج ومعاصر الزيوت ومصانع الحصير.

قرار طلعت حرب باشا بإنشاء بنك مصر

يعتبر بنك مصر هو نقطة البداية لمرحلة الإصلاح الاقتصادي وخطوة علي طريق الحرية من الاستعمار الإنجليزي. رأى طلعت حرب أن السبيل لتحرير اقتصاد مصر هو إنشاء بنك مصري برؤوس أموال مصرية في المؤتمر المصري الأول انتهز محمد طلعت حرب باشا اجتماع أعيان البلاد وكبرائها وقرر العرض على لجنة المؤتمر فكرة إنشاء بنك مصري، وقرر المؤتمر بالإجماع وجوب إنشاء بنك مصري برؤوس أموال مصرية، كما قرر اختيار محمد طلعت حرب باشا للسفر إلى أوربا لدراسة فكرة إنشاء البنك بعد عمل دراسة كافية عن المصارف الوطنية، وأسلوب عملها في الدول الأوربية، فلما صدر كتاب محمد طلعت حرب باشا بعد هذا، آمن كل مصري بالفكرة التي يدعوا لها. وشبت الثورة المصرية في

سنه 1919، فكان انطلاقها الطلقة الأولى في وجوب إنشاء البنك حتى يتحقق استقلال الوطن الاقتصادي؛ ليكون عضداً وسنداً للاستقلال السياسي. وعاد محمد طلعت حرب باشا يدعوا لمشروعه أو لفكرته عند بعض المسئولين فحاولت سلطات الاحتلال معه بكل الأساليب للتشكيك في قيمة المشروع، وفى عدم أهلية المصريين للقيام بمثل هذه المشروعات المالية.

أقنع محمد طلعت حرب باشا مائة وست وعشرين من المصريين الغيورين بالاكتتاب لإنشاء البنك، وبلغ ما اكتتبوا به ثمانون ألف جنيه، تمثل عشرين ألف لهم، أي أنهم جعلوا ثمن السهم أربعة جنيهات فقط، وكان أكبر مساهم هو عبد العظيم المصري بك. ونشرت الوقائع المصرية في الجريدة الرسمية للدولة 1920 مرسوم تأسيس شركة مساهمة مصرية تسمى "بنك مصر". كان قد تم قبل ذلك عقد تأسيس الشركة بين ثمانية من المائة والستة والعشرون مساهماً جميعهم مصريون، وحرر بصفه عرفيه في 8 مارس سنه 1920 – أي بعد سنة على نشوب الثورة المصرية – ثم سجل في 3 إبريل – أي بعد أقل من شهر وهؤلاء الثمانية هم: أحمد مدحت يكن باشا، يوسف أصلان قطاوي باشا، محمد طلعت بك، عبد العظيم المصري بك، الدكتور فؤاد سلطان، عبد الحميد السيوفى أفندي، اسكندر مسيحة أفندي، عباس بسيونى الخطيب أفندي، والمذكورون يمثلون الأديان الثلاثة.

قرار تأسس بنك مصر تم حول المحاور الرئيسية الآتية:

إنشاء بنك مصري برأسمال مصري وإدارة مصرية وكوادر مصرية ولغة تعامل عربية. تحويل تنموي للاقتصاد الوطني من الاستثمار الزراعي إلى الاستثمار الصناعي، وإثبات القدرات العقلية للإنسان المصري حيث تأكد لمحمد طلعت حرب باشا نظريته في أن فشل المحاولات الصناعية لا يرجع بحال من الأحوال إلى نقص إمكانيات البلد أو إلى طبيعتها الزراعية، وبدأت تتبلور لديه الرؤية حول إمكانية تأسيس قطاع صناعي تنبثق منه قنوات صحية توجه فيها مدخرات المصريين؛ بتجميعها في بنك وطني مصري ليخلق بهذا الوعي الصناعي المفقود، ومن ناحية أخرى الوعي الادخاري والاستثماري بدلاً من عادة الاكتناز المتخلفة.

وبذلك تبلورت أهداف تأسيس بنك مصر ليصبح همزة الوصل بين أفراد الشعب،

وشتى القطاعات الاقتصادية بالبلد فوجود قطاع صناعي يعتبر أساسي ورئيسي لإتاحة الفرصة للقطاعات المساعدة، ومنها النقل والتجارة والمال كي تزاول إنتاجها في كفاية أكبر.

بعد عامين فقط من إنشاء بنك مصر قرر طلعت حرب عام 1922م إنشاء أول مطبعة مصرية برأس مال قدره خمسة آلاف جنيه، وذلك ليدعم الفكر والأدب ويقوي المقاومة الوطنية، حيث كان يؤكد على أهمية أن تكون القراءة بأيدينا وليس بيد الأجنبي. بعد إنشاء المطبعة توالت الشركات المصرية التي ينشئها البنك مثل: شركة مصر للنقل البري التي قامت بشراء أول حافلات لنقل الركاب، والتي ظهرت في فيلم "الوردة البيضاء" للموسيقار محمد عبد الوهاب، كما قامت الشركة بشراء الشاحنات الكبيرة لنقل البضائع من الموانئ، كما أنشأ البنك شركة مصر للنقل النهري، ثم شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، واستقدم طلعت حرب خبراء هذه الصناعة من بلجيكا.

أرسل بعثات العمال والفنيين للتدريب في الخارج. كما أقام مصنعاً لحلج القطن في بني سويف، وأنشأ البنك مخازن (شون) لجمع القطن في كل محافظات مصر. تواصلت عطاءات طلعت حرب فأنشأ شركات مصر للملاحة البحرية، ومصر لأعمال الاسمنت المسلح، ومصر للصباغة، ومصر للمناجم والمحاجر، ومصر لتجارة وتصنيع الزيوت، ومصر للمستحضرات الطبية، ومصر للألبان والتغذية، ومصر للكيمياويات، ومصر للفنادق، ومصر للتأمين، كما أنشأ طلعت حرب شركة بيع المصنوعات المصرية لتنافس الشركات الأجنبية بنزايون – صيدناوي وغيرهم. سعى طلعت حرب لإنشاء شركة مصرية للطيران إلى أن صدر في 27 مايو 32 مرسوم ملكي بإنشاء شركة مصر للطيران كأول شركة طيران في الشرق الأوسط برأس مال 20 ألف جنيه، وبعد عشرة أشهر زاد رأس المال إلى 75 ألف جنيه، وقد بدأت الشركة بطائرتين من طراز دراجون موت ذات المحركين تسع كل منها لثمانية ركاب، وكان أول خط من القاهرة إلى الإسكندرية ثم مرسى مطروح، وكان الخط الثاني من القاهرة إلى أسوان. في عام 1934 بدأ أول خط خارجي للشركة من القاهرة إلى القدس.

تأثير قرار إنشاء البنك على النهضة الفنية:

كان طلعت حرب يؤمن بأن تجديد الاقتصاد في مصر في بلد زراعي متخلف لن يتم إلا إذا ازدهرت الثقافة واستنارت العقول بالأفكار الجديدة والثقافة الرفيعة، وكان يؤمن أيضا بأن الثقافة استثمار كبير. إيماناً منه بضرورة تدعيم الثقافة والفنون ونشر الوعي فقرر تأسيس شركة مصر للتمثيل والسينما "أستديو مصر" لإنتاج أفلام مصرية لفنانين مصريين مثل أم كلثوم، عبد الوهاب وغيرهما، وقد أنتج أستوديو مصر فيلما قصيرة لمدة عشر دقائق للإعلان عن المنتجات المصرية كما أنتج نشرة أخبار أسبوعية عن الأحداث في مصر يتم عرضها في دور العرض قبل بداية أي فيلم،. أكد طلعت حرب على أهمية السينما وخطورة دورها عندما قال "إننا نعمل بقوة اعتقادية وهي أن السينما صرح عصري للتعليم لا غنى لمصر عن استخدامه في إرشاد سواد الناس."

قرار استقالته الشجاع:

على الرغم من النجاح الذي حققه طلعت حرب من خلال بنك مصر والإنجازات الاقتصادية الهائلة التي تم تحقيقها، إلا أن البنك تعرض لأزمة مالية كبيرة، كان الاحتلال البريطاني وراءها، حيث تسارع آلاف المودعين بسحب أموالهم من البنك ومما زاد الأزمة سحب صندوق توفير البريد لكل ودائعه من بنك مصر، ورفض البنك الأهلي أن يقرضه بضمان محفظة الأوراق المالية، وعندما ذهب طلعت حرب إلى وزير المالية حينذاك حسين سري باشا لحل هذه المشكلة، كان الشرط الوحيد الذي قدمه الوزير لحل أزمة البنك هو تقديم طلعت حرب لاستقالته. بالفعل قرر طلعت حرب تقديم استقالته للمحافظة على البنك هذا الإنجاز العظيم الذي قام بتقديمه للمصريين، والذي استمر إلى يومنا هذا يقدم خدماته إلى المواطن المصري ورمزاً وتخليداً لذكرى واحد من أبرزالاقتصاديين الذين عرفتهم مصر. ومن أقواله الشهيرة في هذا الموقف "فليذهب طلعت حرب وليبق بنك مصر.

قرار أحمد زويل في اختراع "الفيمتو"

يعد د. أحمد زويل كيميائي وعالم مصري حصل على جائزة نوبل في الكيمياء لسنة 1999 لابتكاره نظام تصوير سريع للغاية يعمل باستخدام الليزر له القدرة على رصد حركة الجزيئات عند نشوئها، وعند التحام بعضها ببعض والوحدة الزمنية التي تلتقط فيها الصورة هي (فيمتو) ثانية هو جزء من مليون مليار جزء من الثانية، وقد ساعدت علي التعرف علي الكثير من الأمراض بسرعة كما أن له العديد من براءات الاختراع للعديد من الأجهزة العلمية.

قرار التحاقه بكلية العلوم:

ولد أحمد حسن زويل في عام 1946 بمدينة دمنهور ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة دسوق التابعة لمحافظة كفر الشيخ حيث نشأ وتلقى تعليمه الأساسي.

قرر الالتحاق بكلية العلوم جامعة الإسكندرية بعد حصوله على الثانوية العامة؛ لأنه اعتبرها مصدراً لإبراز طموحاته ومواهبه؛ فحصل على بكالوريوس العلوم بامتياز مع مرتبة الشرف عام 1967 في تخصص الكيمياء، وعمل معيداً بالكلية ثم حصل على درجة الماجستير عن بحث في مجال علم الضوء.

قرار "الفيمتو":

إن الفرع الجديد في العلم وهو علم الفيمتو ثانيه تم اكتشافه عام 1988 بعد العديد من الأبحاث والتجارب التي أجريت في معامل الأبحاث بجامعة كالتك بولاية كاليفورنيا الأمريكية، وهذا الاكتشاف المذهل سيتم استخدامه بكثرة في العديد من المجالات مثل الطب، الاليكترونيات، علوم الفضاء، الكيمياء، الفيزياء وغيرها.

إن قرار الدكتور زويل بضرورة تعميم هذا الاكتشاف المذهل يستحق أن ينال عنه جائزة نوبل للكيمياء؛ لأنه مكننا لأول مرة أن نلاحظ بالتصوير البطيء ما يحدث خلال أي تفاعل كيميائي، وبذلك نستطيع أن نشرح العديد من المعادلات والصيغ الكيميائية الصعبة التي لم نفهمها من قبل مثل: معادلة (فانت هوف) التي نال عنها جائزة نوبل

إن ثانية الفيمتو تستخدم حالياً في مختلف أنحاء العالم لفهم ميكانيكية التفاعلات الكيميائية التي تحدث عند إذابة أي من المواد الكيميائية المختلفة في السوائل أو لتطوير أنواع جديدة من المواد الصناعية؛ لاستخدامها في الاليكترونيات كما تستخدم في مجالات البحث الخاصة بدراسة الأنظمة البيولوجية المختلفة.

إن معرفة ميكانيكية التفاعلات الكيميائية تساعدنا أيضا علي التحكم فيها، حيث إن بعض التفاعلات الكيميائية التي نقوم بها لإنتاج مادة معينة، قد ينتج عنها بعض التفاعلات الأخرى غير المرغوب فيها، والتي يجب أن يتبعها عمليات التنظيف والفصل لاستخراج المادة المطلوبة فقط، ولكن إذا أمكننا التحكم في التفاعلات الكيميائية سنستطيع أن نتجنب هذه التفاعلات غير المطلوبة.

إن كيمياء الفيمتو قد غيرت نظرتنا للتفاعلات الكيميائية فباستخدام ثانية الفيمتو نستطيع أن نري تحركات الذرات كما تخيلناها قبل ذلك باستخدام كاميرا خاصة فائقة السرعة.

ويستخدم العلماء حول العالم الآن ثانية الفيمتو في دراسة وتحليل العديد من المواد الكيميائية بمختلف أشكالها السائلة والصلبة والغازية، وتفاعلاتها مع بعضها بعضاً وتطبيقاتها تغطي العديد من المجالات بدءاً من دراسة العوامل المساعدة في التفاعلات الكيميائية، وكيف يتم تصميم المكونات الاليكترونية للجزيئات ؟ ووصولاً الي أدق العمليات المتعلقة بالحياة مثل الطب وكيفية تطويره في المستقبل.

إن المزيد من البحث والدراسة في هذا المجال سيساعد علي اكتشاف فوائد أخرى له وعلي التفسير الدقيق لجميع المفاهيم المهمة في الكيمياء مثل الاتحاد والانفصال بين المواد الكيميائية وغيرها من المفاهيم المهمة الأخرى.

إن استخدام الكاميرا الفائقة السرعة التي قرر الدكتور أحمد زويل استخدامها جعل مشاهدة التفاعلات الكيميائية أثناء حدوثها ممكناً، كما يستطيع المتفرج أن يشاهد مشهد الإعادة للكرة في المباراة بالتصوير البطيء.

وهذه التقنية تساعدنا أيضا علي تفسير أسباب حدوث بعض التفاعلات الكيميائية وأسباب عدم حدوث بعضها كما يمكننا تفسير سبب تأثر تلك التفاعلات من حيث سرعتها ونتائجها بالحرارة.

بعد الاطلاع على القرارات السابقة يتضح لنا بعض الأمور:

- القرار الصائب يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.
- القرارات الفردية والجماعية لابد أن تكون مدروسة.
- الأولويات مهمة قبل اتخاذ أي قرار.
- لا فرق بين المرأة والرجل في اتخاذ القرار كل له عقله وتفكيره.
- البشر قد يكونون عوائق أمام اتخاذ القرار.
- لا مانع من الاستشارة قبل اتخاذ القرارات.
- القائد الناجح في الأغلب الأعم قراراته صائبة.
- يمكن أن يستفيد باتخاذ القرار الصائب حاضر الفرد ومستقبله.
- القرار الصائب يحتاج إلى تفكير قبل إصداره.
- القرارات الصائبة عنوان لتقدم وتطور المجتمع.

إن النماذج السابقة كانت مثالاً واضحاً لاتخاذ القرار من قبل قادة؛ وكما رأينا أن قراراتهم كانت صائبة وأثرت في المجتمع الذي عاش فيه هؤلاء القادة، بل مازلنا نتمتع ببعض القرارات التي تم اتخاذها في الماضي وإلى الآن، ولعل قرار التقويم الهجري الذي أصدره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ هو أبرز مثال على ذلك؛ فمازلنا نتمتع بهذا القرار إلى الآن رغم صدوره منذ آلف عام ويزيد. إن تدريب تلاميذنا/ طلابنا على مهارات اتخاذ القرار صار ضرورة يتطلبها عصرنا الذي نعيش فيه، ليس فقط للتمتع بالحاضر المعاش ولكن بالمستقبل أيضاً.

الخاتمــة

إن التلميذ/ الطالب الناجح هو القادر على صناعة قراره لأنه يستطيع تحقيق أهدافه بكل سهول ويسر، وهي مهارات يجب أن يتدرب عليها التلميذ/ الطالب ويكتسبها من خلال أسرته ومؤسسته التعليمية وتعتبر تلك المهارات من الصفات الأساسية للشخصية الناجحة القوية، والعكس فإن ضعف القدرة على اتخاذ القرار يعتبر نقطة ضعف في شخصية التلميذ/ الطالب ، لأنها تعرقله عن تحقيق أهدافه.

إن التدريب على مهارات اتخاذ القرار تبدأ من تنشئة الطفل منذ نعومة أظفاره وتعويده على ذلك؛ حتى تكون طبعا فيه ويطورها كلما كبر وزادت خبراته.

ويذكر الدكتور مهند الجبوري (أخصائي في علم الطفولة) ناصحاً:

حدِّث الطفل عن القرارات الصعبة التي اتخذتها في حياتك، وكيف كنت تواجه تلك القرارات بشجاعة وعدم تردد، وتحسب لكل قرار حسناته وسيئاته، وكيف تواجه السيئات. وافتح لهم المجال في أن يشاركوا في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، ويفكروا في الحسنات والسيئات لكل قرار، ويقدموا الحلول المناسبة لعواقب أي قرار. وكن علامة مضيئة يهتدون بها في اتخاذ أي قرار.

وتضيف الدكتور (منى) المتخصصة في علم الاجتماع قائلة:

لا تعط الأطفال حلولاً جاهزة كأنها وجبات جاهزة، بل أعطهم المعلومات والتوجيهات التي يتخذوا بها القرار، كمن يعطي المواد الخام لأي فتاة، ثم يُطلب منها إعداد نوع معين من الطعام؛ بعد إعطائها بعض الإرشادات، ثم تترك لها بقية الأمور.

لذا عند تدريب تلاميذنا/طلابنا على مهارات اتخاذ القرار نحتاج إلى:

1- **تعليمهم النتائج والعواقب لهذا القرار على المدى الطويل**، وكيف يعدون السبل لمواجهة ذلك.

2- **تبصيرهم بكيفية تقييم النتائج** والتأثيرات وما يترتب عليها على المدى الطويل.

3- **الصبر والتدرب على كيفية اكتساب المهارات**، إذ ليس من السهل على الطفل استيعاب كل هذه المعلومات ثم يكون قادراً على اتخاذ قرار.

4- **التشجيع على التفكير والاستمرار في ذلك بطرق علمية سليمة ومدروسة.**

5- **تشجيع الأطفال على البحث عن العواقب والحلول الأفضل** بطريقة ماذا لو حدث كذا؟ كيف تتصرف؟ وما الحلول المقدمة للعقبات في كل قرار؟ كأن يقول الأب للطفل: ماذا لو تأخرت عن المدرسة ورفض المدرسة دخولك الصف؟

- ماذا لو تأخرت سيارة المدرسة عن الحضور في موعدها؟
- ماذا لو تأخر والدك في الحضور لأخذك من المدرسة؟
- ماذا لو أساء إليك صديقك فلان مثلاً؟

أي أننا نعلمهم قانون الاحتمالات، وأن كل سؤال من هذا له إجابات عدة يقوم بإعدادها، وكيف يتصرف في كل منها.

6- **تعليمهم أن الأخطاء واردة في كل شيء.**

- فالطفل لابد أن يتعود أن هناك خطأ وصواباً، وأن عمل الأخطاء لا يعني نهاية الشيء، ولابد أن يتعلم من الخطأ الذي وقع فيه.
- تدريبه على نظرية مفادها أن الإنسان الذي وقع في خطأ ثم صحَّح هذا الخطأ ولم يتكرر منه هو الإنسان الذي يستفيد من تجاربه، فليس هناك إنسان لا يخطئ.

7- **التجمع مع أطفال آخرين**: لكي يتعلم الطفل كيف يعيش في جماعة وكيف يشارك في إدارة هذه الجماعة بفاعلية علينا أن نقوم بمساعدة الطفل على الدخول مع أطفال آخرين في الأنشطة، وكيف يشارك بفاعلية ويكون قادراً على صناعة قرارات تلك الجماعة ومساعدة غيره على اتخاذ القرار.

8- **تخير الأوقات التي نتكلم فيها عن صناعة القرار**: فإن ذلك يساعد الطفل على الاستيعاب الجيد للمعلومات، فمثلا أثناء برنامج تلفاز يعرض قصة تحتاج إلى مناقشة أو قرار جديد، أو يعرض درساً تاريخياً يقوم بدراسته الطفل ناقشه في كيفية

اتخذ القرار في هذا الموضوع، وكيف يتصرف هو إن كان في هذا الموقف، حتى تجعله قادراً على التفكير الجيد والفعال ولا يستغرب الأمور.

9- **التشجيع والتحفيز**: النتائج على المدى البعيد يجب أن تكون موضوع الاهتمام بالنسبة لنا، فعندما يقوم الطفل باتخاذ قرار سليم نقدم له مكافأة أو هدية، ونعده بهدية أكبر في حالة التقدم في الأنشطة والقرارات السليمة، وعملية الاستمرار تعتبر عاملاً مهماً حيث إن الطفل غالباً ما تخمد حماسته.

10- **المساعدة والمشاركة**: يجب أن نساعد الطفل على المشاركة في أي موضوع أو مشروع يحتاج إلى القيام به، وهذا يحتاج عناء وصبراً وجهداً، ثم نسأله عن أفكاره في هذا الموضوع والخطط اللازمة لإتمام هذا المشروع، وكيف سيواجه العقبات، ونساعده على اتخاذ القرار السليم، ونترك أمامه خيارات عدة، ويقوم هو باتخاذ القرار المناسب في هذا الموضع.

11- **لا نتخذ القرار نيابة عنهم** حتى لا يعطل عقله ويقل من حماسه، فإن أي إنسان يكون على درجة عالية من الحماس والفاعلية إذا كان القرار ناجحاً، وكان هو صاحبه، فإنه يعمل على نجاحه، ويبذل جهداً جباراً لكي يحقق ذاته من خلال ذلك النجاح. ونساعده على كيفية التصرف في مصروف اليد مثلاً، ونترك له فرصة الاختيار حتى لو كان خطأ، نشركه في أعمال الأسرة اليومية، وكيف يواجه الوالدان هذه الأمور وكيف يتصرفان، ونطلب منه تقديم حلول عملية لبعض المشكلات، ونطرح العواقب وكيفية التصرف فيها.

12- لا نستخدم أسلوب المحاضرات والوعظ والإرشاد، بل علينا أن نكون مصدراً ومرجعاً للأطفال حتى يتعلموا كيف يتخذون القرار المناسب، والاستماع الجيد يعمل على تنمية التفكير وإعطاء الفرص للتفكير في قرارات سليمة.

إن تدريب تلاميذنا/ طلابنا على مهارات اتخاذ القرار لم تعد نزهة أو ترفيهاً، بل ضرورة يفرضها هذا العصر من تحديات حضارية ضخمة، تتطلب إعداد جيل متسلح

بمهارات تمكنه من مواجهة تلك التحديات، ولعل أبرز تلك المهارات مهارات اتخاذ القرار التي تعد مصدراً رئيساً في مواجهة تلك التحديات. حيث إن أي نجاح أو فشل يقف خلفه قرار إما مدروس ومبنى على أسس علمية، أو غير مدروس وتم اتخاذه بلا وعى، والأخطر أن هذا القرار الناجح يمكن أن يرفع أمة، أما القرار الفاشل يمكن أن يهوى بأمة في ظلمات الجب. لذا تلاميذنا/ طلابنا سيحتلون بعد انتهائهم من دراستهم بوظائف مختلفة، يمكن أن يكون لها تأثير في حاضر الأمة ومستقبلها، لذا قراراتهم ستكون مؤثرة وفاصلة، فصار من الضروري تدريبهم عليها في طفولتهم من أجل حاضرهم ومستقبلهم.